المحاضرة الاولى بعنوان (الاباطرة الرومان وانتشار المسيحية)

مقدمة الى طالبات المرحلة الاولى /الدراسة الصباحية -المسائية/ قسم التاريخ

اعداد : ا.م.د . ابتسام سلمان سعيد

م .م سجى محمد علي

م.م زهراء عدنان شاكر

م. م رحاب حسن عبد

ابرز الاباطرة الرومان :

دقلديانوس : امبراطور روماني ولد في اقليم دلماشيا من اب فلاح، وهو من العناصر الغير رومانية انخرط في الجيش الروماني واستطاع من خلال الخدمة في الجيش ان يرتقي الى منصب امبراطور نتيجة ضعف سياسة الامبراطورية وقوة الجيش الروماني ، لم يكن مثقفا ولا متبحرا في علوم الرومان لكنه كان مدركا لمشاكل عصره.

اهم اصلاحاته :

- عمل جاهدا على حماية حدود الامبراطورية
- عمل على تقوية مركز الامبراطور فجرد مجلس الشيوخ من جميع ما تبقى له من سلطات فأصبحت السلطة في قبضة يده اضافة الى وجود جهاز اداري ضخم يساعد الامبراطور على الاشراف على اجزاء الامبراطورية
- عمل على اعادة هيبة الامبراطورية وانهاضها
- انشأ بلاطا فاخرا احاطه بمظاهر الفخامة
- وجد ان الامبراطورية اوسع من ان يحكمها شخص واحد فحكم الى جانب الامبراطور شخص يحمل لقب قيصر وحكام مناطق يعينون ويعزلون من قبل الامبراطور.
- منح الموظفين الاداريين امتيازات شخصية ولاسيما كبار موظفي الحكومة ، كاعفائهم من الضرائب ومنحهم الاراضي والمناصب المرموقة مع ان المناصب لم تكن وراثية لكنها اصبحت كذلك

- عمل على تنظيم الجيش وادخل عناصر جرمانية وبربر وعرب اليه
- عمل على اصلاح الاوضاع الاقتصادية فحاول السيطرة على العملة وتثبيت قيمتها وتحديد اسعار المواد الغذائية
- ايجاد نظام جديد للضرائب والسيطرة على جميع المشاريع الاقتصادية
- تنظيم اصحاب الحرف المختلفة في نقابات لتسهيل عملية جباية الضرائب
- في الريف منعت الحكومة الفلاحين من ترك اراضيهم واوكل الى كبار الملاك مسألة عن جمع الضرائب اضافة الى واجبات حكومية اخرى لحفظ الامن والنظام.

الامبراطور قسطنطيين:

- اعتلى عرش الامبراطورية الرومانية منذ مطلع القرن الرابع
- نجح في فرض سيطرته على اجزاء الامبراطورية
- دافع عن حدود الامبراطورية فضلا عن اعترافه بالديانة المسيحية وفق مرسوم ميلان
- بناء مدينة القسطنطينية .

الامبراطور ثيودسيوس:

- اعتلى العرش اواخر القرن الرابع
- واجه ظروف سياسية صعبة ولدتها معركة (ادرنه) التي دمرت الجيش الروماني امام الغوط الغربيين
- رغم الهزيمة عمل على اعادة الثقة والاستقرار للإمبراطورية وذلك بفصلها الى قسمين غربي عاصمته روما واضعا عليها ابنه (هونوريوس) وشرقي عاصمته القسطنطينية خص بها ابنه (اركاديوس) .

انتشار المسيحية:

كان ظهور الديانة المسيحية في فلسطين، وتم الاعتراف بها كديانة رسمية بعد (3) قرون من ظهورها لتصبح الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية .

اسباب نجاح انتشار الديانة المسيحية

1- طبيعة تركيب الامبراطورية حيث ارتبطت اجزاءها مع بعضها البعض بشبكة من طرق ووسائل مواصلات قوية .

2- الامن الذي يسود تلك الطرق مهد الى انتقال الديانة بعقائدها بشكل سريع .

3- الحركات التبشيرية المسيحية التي قادها شبان مبشرين تعرضوا للاضطهاد والاذى .

4- الانجازات الفكرية التي حققتها الامبراطورية حيث اصبح عبادة الامبراطور من الامور المثيرة للشك.

5- ظهور المسيحية في الوقت الذي كانت تعاني من فراغ روحي على الرغم من انتشار بعض الحركات الدينية الموغلة بالأساطير والخرافات.

موقف الحكومة الرومانية من الديانة المسيحية

- **لم ترحب الحكومة الرومانية بالمسيحية وقاومت انتشارها ؟**

1- بسبب ان معظم المسيحيين الاوائل من الاغريق الساكنين في المدن الرومانية، فضلا عن العبيد والمضطهدين وهؤلاء محط ازدراء وشك من قبل الرومان .

2- رأت الحكومة الرومانية المسيحية الناكرة لعبادة الامبراطور تهديدا يشكل خطرا لمكانة الامبراطور والسلطة برمتها لذلك حفزت جميع الرومان على مقاطعة هذه الديانة ومعاقبة معتنقيها .

الاعتراف بالمسيحية (مرسوم ميلان)

1- تم الاعتراف بالديانة المسيحية على يد الامبراطور قسطنطين عام 313م بموجب مرسوم ميلان .

2- السبب وراء هذه الخطوة التي قام بها قسطنطين وحسب الرواية المسيحية ان قسطنطين كان مقبل على حرب في اوربا وفي ساعات الحرب الحرجة وبعد غروب الشمس رأى نورا في السماء وفي وسطه صليب وتحته عبارة سننتصر بفضل الله فما كان على قسطنطين الا ان يتخذ الصليب شعارا له في المعركة وتم النصر وهذا ما دفعه للاعتراف بالديانة المسيحية .

(الهرطقة)

1- يقصد بها البدعة او الخروج عن المألوف وعلى العقيدة المعترف بها وقد تعرضت الكنيسة للهرطقة ورافقها حركات انشقاق وخلاف روحي وثقافي .

2- معظم حركات الهرطقة ظهرت خلال القرون الاولى من تاريخ المسيحية .

3- كانت حول امور تتعلق بعقيدة الثالوث وحول طبيعة وشخصية السيد المسيح .

4- اقدم الهراطقة (اريوس) وحملت افكاره اسم (الديانة الأريوسية).

لمواجهة الهرطقة عقد قسطنطين مجمعات دينية منها :

1- مجمع نيقية 325م

2- مجمع افسوس 431م

3- مجمع خلقدونيا 451م .

وبذلك حققت الكنيسة امريين مهمين وهي :

1- اعطاء تعريف دقيق للعقيدة المختلف عليها .

2- اتخاذ اجراءات قمعية اتجاه الهرطقة .

المحاضرة الثانية (الشعوب التيتونية)

- اطلق الرومان على الشعوب التيتونية اسم الجرمان او البرابرة : هي لفظة لا تعني الهمج المتوحشيين وانما تشير الى الناس الذين لايتكلمون اللغة اللاتينية واللغة اليونانية .
- ثم اصبحت تطلق على الناس التي تختلف او تقل شأنا حضارتهم عن حضارة الرومان .
- واخيرا اصبحت تطلق على المتخلفين حضاريا الذين تفوتهم صفات واخلاق المجتمع المتمدن .
- واختلفت الاراء حول موطنهم الاصلي فقيل انهم من مناطق اسيا الوسطى والبحر الاسود ، وقيل انهم كانوا يقنطون شبه الجزيرة الاسكندنافية وحول بحر البلطيق ثم استقروا في مناطق الراين والدانوب .
- بلغت اعدادهم مئة الف فرد من بينهم عشرين وثلاثين الف مقاتل والباقي من النساء والاطفال والشيوخ والعبيد.

انتشرت القبائل التيتونية في اماكن كثيره فمثلا :

- البرغنديون حول نهر المين
- الفرنجة البحريون في جهات الراين السفلى
- الفرنجة البريون في الاراضي المنخفضة
- السكسون والانكليز بين نهر الراين والالبا على سواحل بحر الشمال والى الشرق منهم اللومبارد
- الغوط الشرقيين في الجهات الشمالية الشرقية للبحر الاسود والى الغرب منهم الغوط الغربيين
- الوندال في جهات الدانوب الوسطى بين فينا وبودابست الحاليتين .
- القبائل الجرمانية شعوب رعوية مولعون بالصيد والحرب ويبغضون العمل اليدوي والزراعة ويمتازوا بضخامة اجسامهم ويغطون جزء صغير منها بجلود الحيوانات ويتركون الجزء الاكبر عاريا وهم محاربون من الدرجة الاولى .

- تأكد المجتمعات الجرمانية على رابطة الدم والقرابة وليس على رابطة الوطن والمواطنة .
- قوانينها مجموعة من العادات والتقاليد .
- يتزعم كل شعب ملكا وهو زعيم القبيلة او قائد الجيش
- اتخذت الشعوب الجرمانية بالنظام الملكي ومبدأ الوراثة في الحكم .
- بدأت القبائل الجرمانية بالتحرك من اماكن سكانها مدة خمس قرون دون توقف وكان خلالها الرومان منهمكين في حل مشاكلهم الداخلية دون الاكتراث بالزحف الجرماني المقبل عليهم .

دخولهم الامبراطورية الرومانية

- اصبحت القبائل الجرمانية ملمة بطبيعة الحياة الرومانية وشغوفة بها .
- اسعف الحظ الكثير للعبور الى الحدود الرومانية افرادا وجماعات ليصبحوا مزارعين في الحقول الرومانية او ان يخدموا كجنود في جيش الامبراطورية فاصبح الجيش الروماني يضم اعداد كبيرة من الجنود الجرمان .
- سمح في حالات كثيرة لقبيلة بأكملها ان تجتاز الحدود وتستوطن الامبراطورية وتقوم بمهمة الدفاع عن الحدود في المنطقة التي استقرت بها .

(قبائل الهون)

هي من القبائل الاسيوية التي سكنت منطقة السهوب الاسيوية يعتمدون في معيشتهم على الرعي فهم يتبعون العشب جنوبا في الشتاء وشمالا في الصيف وهذا الامر يجعلهم مهددين بالجفاف عندما تقل مراعيهم من العشب والماء الذي يسد احتياجهم ، لهذا فهم على اهبة الاستعداد دائما في التوجه بعنف على مراعي من يجاورهم من الشعوب الاخرى.

الغوط الغربيين وعلاقتهم بالإمبراطورية الرومانية

- لجأ الغوط الغربيين الى الحدود الرومانية عام 376م ملتمسين من الحكومة الرومانية السماح لهم بالعبور والاستقرار في الاراضي الرومانية .
- استجابت الحكومة الرومانية لهم حيث كانت ترى ان تصرفها هذا يأتي لصالحها حتى تكون قبائل الغوط الغربيين حاجزا قويا امام قبائل الهون وزحفهم نحو اوروبا .
- استقر الغوط في الاراضي الرمانية وسرعان ما نشب الخلاف بينهم وبين الرومان الذين تعسفوا في معاملتهم واحتجزوا عنهم المواد الغذائية مما ادى الى نشوب معركة (ادرنة) 378م وهزم فيها الرومان وقتل الامبراطور .
- **الاريك** : ابرز ملوك الغوط الغربيين ، خلفه في الحكم اخوه (**اثولف**).
- بلغت مملكة الغوط اوج ازدهارها في عهد ملكهم (ارك)
- توفي ارك عام 485وبعد وفاته تمزقت دولة الغوط الغربيين حتى سقطت نهائيا على يد المسلمين في اسبانيا عام 711م.

(الوندال)

- اعترفت الامبراطورية الرومانية بسيطرة الوندال على جزء مهم من شمال افريقيا عام 435.
- ابرز ملوكهم جزريك
- تولى الحكم من بعده هلدريك الذي ثار عليه اقربائه وتم عزله عام 523م .
- 534م تم ارجاع شمال افريقيا الى حكم الامبراطورية الرومانية البيزنطية .

اما قبائل الهون فأبرز ملوكهم :

(اتيلا) ذو حنكة سياسية لكنه مخيف ومروعا ، اطلق عليه لقب (نقمة الله) .

- توفي عام 453م وبوفاته انهارت مملكته ورجع قومه الى اسيا .

نـهاية الامبراطورية الرومانية

- فقدت الامبراطورية الرومانية في الغرب معظم اجزائها وذلك حوالي القرن الخامس الميلادي
- اخذت الحكومة تفقد هيبتها
- اعتلاء عرش الامبراطورية اباطرة ضعفاء غير قادرين على المواجهة .

الممالك الجرمانية بعد سقوط روما

حكمت خمس ممالك جرمانية اوروبا بعد سقوط الامبراطورية الرومانية :

- مملكة الغوط الغربيين
- مملكة البرغنديين
- مملكة الفرنجة
- مملكة السوفي
- الوندال

اهم الممالك التي قدر لها البقاء والاستمرار هم (الفرنجة) :

- من الشعوب الجرمانية التي بقيت مملكتهم ضمن حدود الاقاليم الغربية للإمبراطورية الرومانية .
- ينقسم الفرنجة الى قسمين الفرنجة الساليين والفرنجة البريين.
- عد كلوفس ابرز ملوكهم ، اختاره الفرنجة البريين ليكون ملكا عليهم وكون مملكة الميروفنجيين نسبه الى عائلته الحاكمة .
- تميز الفرنجة بانفرادهم في اعتناق المسيحية
- توفي كلوفس عام 511م وقسمت مملكته بين ابناءه الاربعة .

المحاضرة الثالثة بعنوان (البابوية ظهورها وتطورها -نبذة عن التنظيم الكنسي)

منذ ايام المسيحية الاولى، ظهر تنظيم ديني متميز عرف بالكنيسة وعرف اولئك الذين يَديرون ذلك التنظيم ويشرفون على اداء الطقوس. والشعائر الدينَيَة بَرِجال الدين (الا كليرس) تميزا لهم عَنْ عَامَةِ المسيحيين وكان تلامذة السيد المسيح الاوائل (الحواريون) الاثنا عشر، بطبيعة الحال، هم الاساس لفئة الاكليرس وصار خلفاء الحواريين يعرفون بالأساقفة ولما كانت الْجَماعاتِ المَسيحِيَة الْأُولى تقيم في المدن، فقد صارت المدينة هي المقر للأسقف ويشرف الأسقف على الشؤون الكنسية والدينية في المدينة التي يقيم فيها. وأطلق على الوحدة الإدارية الدينية التي يشرف عليها الاسقف اسم (الأسقفية وما يوجد من كنائس في نطاق كل اسقفية يشرق عليها ما يعرفون بالقس ويساعد القس في ادارة مهام كنائسهم فريق آخر من رجال الدين يعرفون ب (الشمامة) وهؤلاء لا يقومون بممارسة الطقوس والشعائر الدينية وَلَكنهمْ يتولُوْنَ أمورَا وَخدمَات أَحْرِى مثل تنظيف الكنائس وتوزيع الهبات وتمتعت المدن التي قام الحواريون بتأسيس كنائسها

بمنزلة خاصة في العالم المسيحي وتأتي روَما فِي المقدمة في هذا المجال. فقد فاقت هذه المدينة ما سواه سموا ورفعة. وكان لذلك اسباب عدة منها ان كلا من القديس بطرس والقديس بولص.

قد شرفا المدينة بزيارتهما لها والاول قام بتشييد كنيستها الاولى وتَقَوَل الروايات المسيحية ان هذين القديسين قد استشهدوا فيها. كما إن هناك اثارة في الكتاب المقدس

(انجيل متي، الاصحاح السادس، عشر) الى أن السيد المسيح قد أشار: إلى القديس بطرس كرئيس للحواريين والاساقفة هم خلفاء الحواريين فمن الطبيعي ان يكون أسقف روما، وهو خليفة القديس بطرس، رئيسا لبقية الأساقفة.

***علاقة البابا بالقسطنطينية.**

مما لا شك فيه ان الاهمية السياسية والاقتصادية لاي مدينة مسيحية كانت تحدد مكانتها الدِينية. وعلى هذا الاساس احتلت العاصمة الجديدة القسطنطينية منزلة بالغة الاهمية من الناحية الدينية، علما انها مدينة جديدة لم تكن قد شرفها أحد الحواريين بزيارته لها ولم يقم أحد منهم بتأسيس اسقفيتها. على اي حال فقد وضعها مجمع القسطنطينية الديني العام ٣٨١ في المقام الثاني بعد رومًا، واوجد المبرر الشرعي لذلك، حيث قررُ ان القسطنطينية هي روما الجديدة. وفي الوقت الذي أعترف فيه بطريق القسطنطينية بسيادة. أسقف روما خليفة القَدِيس بطرَس، فأنه ادعى لنفسه، في الوقت ذاته، السيادة على جميع كنائس الشرق. واعتر فت الكنائس الشرقية بسيادة القسطنطينية عليها. لم تواجه القسطنطينية تحديا في ذلك سوى من كنيسة الإسكندرية (وذلك أن مصر تمتعت دائما بمنزلة فريدة في الإمبراطورية الرومانية وصلت الى حد الاستقلال الذاتي. هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى، ان جهود الاسكندرية بقيادة (اثناسيوس) في محاربة الاريوسية زاد من مكانتها وهيبتها، ومع كل هذا ماان حل القرن الخامس الا وأثبتت القسطنطينية سيادتها الكاملة على الكنائس الشرقية كلها وهكذا فأن سيادة البابا على الكنائس الشرقية. كانت سيادة غير مباشرة جاءت عن طريق سيادته على بطريق القسطنطينية.

ولم يكن هذا بدوره مستقلا وذلك بسبب تدخل الحكومة الامبراطورية المستمر في شؤونه، حتى في القضايا الدينية البحتة، والعلاقة بين البابا والامبراطورية لها اهمية بالغة في التاريخ الاوربي في تلك المرحلة. بالخلافات بين رئيس السلطة الدينية ورئيس السلطة الزمنية كانت قد ظهرت منذ الايام الاولى من الاعتراف بالمسيحية. اذ سرعان ما وجدت الكنيسة إن تحمس الأباطرة للدين الجديد وحمايتهم للكنيسة لم

يكن يخلو من متاعب. لقد أجتمع مجمع نيقية الديني العام بدعوةٍ. من الإمبراطور قسطنطين، وهو الذي قرر بنفسه جدول المسائل التي نوقشت فيه، وصادق على قراراته. واعتبر جستنيان نفسه الرئيس الأعلى للكنيسة.

- **أشهر البابوات في أوائل العصور الوسطى**
  - **البابا ليو الأول الكبير (440-461م)**

ظهر خلال القرن الخامس عدد من البابوات كان لهم دور هام في تعزيز مكانة البابوية وفي وضع اللبنات الاولى في صرحها الشامخ وأشهر هؤلاء البابوات: البابا ليو الاول الكبير. وهذا هو اول البابوات الثلاثة الذين لقبوا بهذا اللقب (الكبير). وقد سبق ان تطرقنا الى خروجه لمواجهة اتيلا لأقناعه بالانصراف عن روما: هذا وكان لموقفه القوى والثابت في مجمَعُ) خلقدونيا)، إثر في ارغام بطريق القسطنطينية على الاعتراف بالسيادة البابوية. ومن انجازاته الاخرى نجاحه. في انتزاع مرسوم من الإمبراطور فالنتين عام ٤٤٥، اعترف بموجبه بسلطة البابا القضائية العليا على جميع اساقفة الغرب. وقد طلب الإمبراطور من جميع الموظفين الحكوميين التقيد بهذا المرسوم وتنفيذه.

*البابا غريغوري الكبير (590-604) م

ولد غريغوري في روما حوالي عام ٥٤٠ من عائلة رومانية نبيلة تميزت بالجاه. والثراء. تولى في شبابه مناصب حكومية عديدة حيث عين حاكما لأحدى المدن. ولكنه فضل ترك الحياة ومباهجها والدخول الى أحد الاديرة، بعد ان وهب كل ما يملك من أراضي واحجارٍ كريمة واثاث الى الكنيسة. ومثل هذا الرجل لا يمكن ان تستغني عنه الكنيسة لتدعه يقضي حياته في الدير. فقد استدعاه البابا الى روما حيث

عهد اليه بمناصب دينية رفيعة. ثم انتدبه بمهمة الى القسطنطينية. واختير عام 590م ليجلس على عرش القديس بطرس، امتاز غريغوري باحترامه لسلطة الامبراطور الشرعية، وفي الوقت نفسه تميز باعتزازه بمنصبه البابوي، وبرفضه اخضَاع هذا المنصب الى اية سلطة أخرى. كانت ظروف إيطاليا السياسية في الوقت الذي ارتقى فيه غريغوري عرش البابوية تؤهله للقيام بدور سياسي هام، فق ازداد خطر اللمبارديون وعبثهم في ايطاليا، وعندما كانت مساعدة امبراطور الشرق غير متوقعة فقد لجأ غريغوري إلى طلب مساعدة الفرنجة الذين كانت قد تمت هدايتهم إلى الكثلكة منذ زمن طويل وكان غريغوري قد أولى التبشير عناية خاصة، واخذت الكثلكة تنتشر بسرعة بين الغوط الغربيين في اسبانيا. ولعل هداية السكسون في انكلترا إلى الكثلكة من أهم انجازات حركة التبشير في هذا الوقت ولجهود غريغوري فضل كبير فيها، ولما كان غريغوري راهبا في طور من اطوار حياته فقد أظهر وهو على رأس الكنيسة حماسا. خاصا للرهبنة. واظهر في السياسية وقد مكنته تلك المهارة من الاحتفاظ بمقام محترم ورفيع، كما مكنته في ذلك الجو المضطرب من الابقاء على سلامة ولاية روما التي كانت تحت ادارته -ولعل خير ما يبرر حنكته السياسية موقفه من بطريق القسطنطينية عندما أصر هذا على استخدام لقب البطريق العام لقد قال له أن مثل هذا الوصف أقرب إلى الخلق عبر المسيحي منه الى روح التواضع المسيحية، وقد استخدم غريغوري لنفسه هذا النعت خادم خدم الله صار هذا أحد القاب البابوية منذ ذلك التاريخ

محاضرة الرابعة بعنوان (الميروفنجيون والكارولنجيون)

الميروفنجيون

مر معنا ان مملكة الفرنجة قسمت للمرة الثانية بين ابناء لوثر الأول الأربعة بعد وفاته عام ٥٦١ وبرزت نتيجة لهذا التقسيم الجديد ثلاثة كيانات سياسية هي اوستراسيا و نستر يا و برغنديا .

وسرعان ما نشب الصراع بين الاخوان ، وحاول كل واحد منهم التجاوز على أملاك اخوته الآخرين. ولعبت زوجات الملوك دورا رئيسا في توجيه سياسة الملوك المورفجيين في هذه المرحلة . وكانت كل واحدة منهن تحاول الهيمنة على شؤون زوجها الضعيف وتوجيهها بشكل يضمن مصالحها و مصالح ابنائها من دون اى اعتبار آخر ، واستمر الصراع بين الملوك المورفنجين و زوجاتهم حوالي نصف قرن ، و انفردت في عام 597 م برونهلد بالسلطة في اوستراسيا وبرغنديا ولكن برونهلد سرعان ما اصطدمت بمقاومة النبلاء الفرنجة واستدعى هؤلاء النبلاء كلوتير ملك نستريا لمساعدتهم ضدها، ودارت الحرب بين النبلاء الفرنجة وكلوتير من جهة وبرونهلد من جهة أخرى ، وانتهت الحرب بهزيمة الاخيرة ، وقد قتلها خصومها بطريقة متوحشية تتلائم مع طباع قومها الجرمان المتوحشين.

وهكذا توحدت مملكة الفرنجة مرة اخرى على يد كلوتير ولكن هذا لم يتمتع بسلطة كبيرة في مملكته الجديدة ، وذلك لتزايد نفود النبلاء وارتفاع منزلتهم ، والواقع إن الاحداث السياسية في مملكة الميروفجيين لا يمكن الا تفهم الا في ضوء التطورات الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في مجتمع الفرنجة في هذه الفترة بالذات . فقد تميزت الفترة بزيادة قوة النبلاء الفرنجة واشتداد باسهم. و منافستهم السلطة الملكية المركزية وسعيهم الحثيث للتجاوز على اختصاصتها والحقيقة أنا انتصار كلوتير على برونهلد يمثل إلى حد كبير انتصار الطبقة النبيلة وضعف السلطة المركزية والتمهيد لظهور الاقطاع وليس من الغريب أن ترى كلوتير يضطر بعد هذا النصر إلى اعطاء الكثير من التنازلات للنبلاء الدينيين والعلمانيين على حد سواء.

فقد أصدر كلوتير في ٦١٤ تشريعا تضمن كثيرا من الامتيازات للنبلاء فبالنسبة الى النبلاء الدينيين تعهد الملك بعدم التدخل في انتخاب الأساقفة، ووسع اختصاصات المحاكم الكنسية وحصر محاكمة رجال الدين بتلك المحاكم وتعهد بعدم التجاوز على املاك الكنيسة وأموالها باي شكل من الاشكال اما بالنسبة الى. النبلاء العلمانيين فقد تعهد برفع جميع الضرائب التي فرضت عليهم بطريقة كبير عادلة ووعدهم بسلطات وصلاحيات أوسع في اقطاعياتهم ب وهكذا حول كلوتير جزءا من السلطات الملكية إلى الحكومات المحلية التي يمارس النبلاء الحكم فيها، والاكثر من كل هذا اهمية ان ممثل النبلاء وزعيمهم خلال الصراع مع برونهلد والمعروف برئيس البلاط زادت سلطته كثيرا الآن وصارت وظيفته وراثية يتسلمها الأبناء عن الأباء.

وخلف كلوتير الملك (داغوبرت) 629-639 وهو آخر ملك من الملوك الميرو فنجيين كان له شي من النفوذ فقد بدأ من بعده عهد جديد من حكم الملوك الذين لا يملكون من السلطة الفعلية شيئا ويوصف هؤلاء بأنهم الملوك الذين لا يعملون شيئاً) ووصفهم اينهارت مؤرخ شار لمان بأنهم (ضعفاء البنية واحداث يتزوجون مبكرين ويموتون مبكرين، ويعيشون حياة لا مجدية) اما السلطة الفعلية فقد انتقلت إلى رؤساء البلاط. وانحصر هذا المنصب في عائلة واحدة هي العائلة

الكار ولنجية.

*الكارولنجيون – رؤساء البلاط

ترجع رجع أصول العائلة الكار ولنجية التي انحصر في افرادها منصب رئيس البلاط الى اوستراسيا حيث الطابع الجرماني اكثر وضوحا من اي جزء من اجزاء مملكة الفرنجة وقد لعبت هذه العائلة دورا مهما خلال الصراع مع الملكة برونهلد وكان(بيبن) اول من تولى منصب رئيس البلاط في هذه العائلة. واصيبت العائلة بانتكاسة بعد بيبن عندما حاولت انتزاع السلطة نهائيا من الميروفنجيين بعزل الملك الميرو فيجي وارتقاء أحد افرادها العرش .

فقد كانت المحاولة سابقة لأوانها فتضافرت جهود النبلاء والكنيسة لإحباط محاولة الكارولنجيين هذه ، استعاد الكارولنجيون مكانتهم في عهد بيبن الثاني او ما يعرف (بيبن هرتزال) .

فقد استطاع هذا الارتقاء إلى منصب رئيس البلاط مرة أخرى. في عهده كرئيس للبلاط اشتد الصراع بينه كممثل للسلطة المركزية وبين النبلاء الذين كانوا يريدون اضعاف تلك السلطة وتفكيكها، والواقع أن بيبن الثاني ظهر على مسرح الأحداث في مملكة الفرنجة في الوقت الذي كانت فيه تلك المملكة على شفا الانهيار والانحلال. لقد جاء بيبن ليتم ما بدأه كلوفس وليعيد بناء الدولة وليمد حدودها ويستعيد هيبتها . وكانت مملكة الفرنجة قد خسرت كثيرا من اراضيها في عهد الفوضى والحروب الداخلية . فقد خلعت اوكتين عنها نير الفرنجة وثار البافاريون والالماني واستقل حكامهم فقام بيبن بحملات متواصلة على الالماني، وعلى البافاريين وعلى اوكتين واستطاع دحرهم جميعا فأعاد وحدة مملكة الفرنجة اضافة الى هذا اخضع النبلاء وحد من النفوذ المتزايد للكنيسة .

***شارل مارتل**

وكادت جهود بيبن تذهب سدى بعد وفاته ، وذلك بسبب الخلاف بين افراد - عائلته على ورائه منصبه . ولكن ابنه غير الشرعي والذي عرف ب (شارل مارتل) (شارل المطرقة) قدر له أن ينقذ مملكة الفرنجة ويخلصها مما كان يحيط بها من مخاطر وان يواصل الجهود التي بدأها أسلافه في بناء مملكة الفرنجة وفي بسط نفوذها على جميع الأراضي التي كانت تسكنها الشعوب الجرمانية .وركز شارل مارتل جهوده لضم الجرمان وراء الراين وكان القديس يونيفاس يقوم بالتبشير بين الوثنيين هناك فدعم شارل مارتل جهوده وقد اعترف البابا بجهود شارل مارتل ،انني لا استطيع أدارة شؤون الكنيسة ولا استطيع حماية القيس والشمامسة ولا الرهبان ولا الراهبات ، ولا استطيع الحيلولة دون قيام الوثنيين بممارسة طقوسهم او منعهم من عبادة اصناهم في هذه الاصقاع دون مساعدة امير الفرنجة وحمايته.

على الرغم من التعاون بين شارل مارتل والكنيسة في هذا المجال فانه لم يتردد في وضع يده على الكثير من اراضي الكنيسة وممتلكاتها ، وذلك للحد من نفوذها المتزايد من جهة ولتوفير المال اللازم الذي كانت تحتاج اليه مملكة الفرنجة لمواصلة الحرب ضد المسلمين بشكل خاص من جهة اخرى ولقد استفاد شارل مارتل من اموال الكنيسة في اسناد جيشه من الفرسان . واستطاع فعلا تكوين جيش قوى كان الأول من نوعة عند الشعوب الجرمانية وهذا الجيش هو الذي حقق الفرنجة بقيادة شارل مارتل النصر على المسلمين في معركة (بواتية)عام ٧٣٢ ومع انه قد لا تكون لهذا النصر تلك الاهمية التي افضاها عليه المعاصرون الا انه على اية حال وفر لشارل مارتل الفرصة لمعالجة مشاكله الكثيرة في جهات اخرى .

ورث شارل مارتل عن ابيه وظيفة رئيس البلاط الجميع بلاد الفرنجة وبذل هو جهده - للمحافظة على وحدة تلك البلاد، وحارب جميع القوى التي كانت تحاول النيل من تلك الوحدة أو تحاول تحدي السلطة المركزية لقد قاوم بشدة سلطة النبلاء المتزايدة وعمد الى تنحيه الكونتات والدوقات في اجزاء المملكة وابدالهم بكونتات ودوقات من او ستراسيا فقط . فقد كان لا يثق باحد سواهم. قضى شارل مارتل على جميع مظاهر الاستقلال المجلي وعلى كل انواع التحدي للسلطة المركزية خاصة في برغنديا واكوتين . وقاد من اجل هذا حملتين ضد البافاريين وخمس حملات من السكسون وحملات كثيرة أخرى ضد أجزاء أخرىمن مملكة الفرنجة ،

وهكذا ترك شارل مارتل المملكة عند وفاته وهي موحدة وقوية كل هذا ولم يكن هو الا رئيسا للبلاط دون ان يرتقي العرش

المحاضرة الخامسة (حكم شارلمان)

حكم شارلمان(768-814):

-يعد حكم شارلمان فاتحة لعهد جديد متميز ليس بالنسبة لتاريخ الفرنجة فحسب بل بالنسبة لتاريخ اوربا كلها.

- جاء شارلمان ليضع اللمسات الاخيرة لعملية الصهر والاندماج للعناصر الجرمانية والرومانية في وسط وغرب اوربا.

-كان شارلمان مواظباً على سياسة الفرنجة التقليدية في التوسع، بعد ان اخذت لها ابعادا جديدة وهدفاً واضحاً يتلخص في ضم جميع العناصر الجرمانية في اوربا وصهرها في دولة واحدة.

-ادى اندفاع شارلمان في تنفيذ هذه السياسة الى تقدمه في اراضي جديدة كانت حدودها ملاصقة للحدود الجرمانية مثل الشعوب السلافية والمجريين والبلغاروالبيزنطيين والعرب.

-عوامل انهيار وتفكيك الامبراطوية الكارولنجية:

العوامل الداخلية:

1- بذور الفساد والانحلال الخلقي التي تولدت في الامبراطورية الكارولنجية في صميم اصولها الاولى، فعلي الرغم من مظاهر القوة فانها كانت بناء غير متجانس الاجزاء وان ادعت لنفسها وراثة الامبراطورية الرومانية القديمة، ولكنها في الحقيقة لم تكن الا مملكة جرمانية وليس شيئاً اخر.

2-الامبراطورية الكارولنجية كانت في الواقع قليلة الشبة بالامبراطوية الرومانية القديمة، على الرغم من اسمها الا انها كانت اقرب الى الامبراطوريات البربرية التي اقامها الهون والافار والمغول وهي الامبراطوريات التي كانت ثماراً عابرة من اعمال الحرب والغزو والاستيلاء.

3- ان الامبراطورية الكارولنجية التي اراد لها اصحابها ان تكون وريثة للامبراطورية الرومانية القديمة كان يعوزها كل صفات الامبراطورية القديمة فليس لها القانون الروماني ولا الكتائب الرومانية ولا السانتو الروماني ولا المدن الرومانية، بل لم تكن سوى كتلة من مساحات اقليمية شاسعة.

4- موظفو هذه الامبراطورية لم يكونوا موظفين مدنيين مؤهلين للحكم والادارة بل كانوا كونتات وقادة عسكريون قبليون وشبه قبليين.

5-كان هناك امر واحد بقي واضحاً طيلة عهدي الميروفنجيين والكارولنجيين وهو استمرار ازدياد نفوذ هذه الفئة الارستقراطية على حساب السلطة المركزية.

6- كانت مصالح المبعوثين الملكيين متفقة مع مصالح الكونتات والاساقفة وان ازدياد نفوذ الطبقة الارستقراطية كان على حساب السلطة الملكية وكان هذا عاملا مهما في اضعاف الامبراطورية الكارولنجية، وفي تفككها في نهاية الامر.

7-الكارولنجيون جرمان بقيت مثلهم ومفاهيمهم جرمانية في اساسها، فشارلمان نفسه على سبيل المثال كان يرتدي الملابس الجرمانية ويحارب ويعمل كزعيم جرماني، فعلى هذا الاساس بقي المفهوم الروماني للوحدة والدولة والامبراطورية غريباً وغير متبلور بالنسبة لهم.

8-ان مفهوم الوحدة والامبراطورية لم يكن غير مستوعب من قبل الشعوب الجرمانية والنبلاء الجرمان فحسب، بل كان غير مستوعب ايضا من قبل العائلة المالكة الكارولنجية نفسها، وليس ادل على ذلك من استمرار الكارولنجيين حتى نهاية عهدهم في اعتبار المملكة ملكاً شخصياً للعاهل تقسم بالتساوي بين ابنائه عند وفاته كأية تركة اخرى.

9- كان للتقسيم المتتالي لمملكة الفرنجة منذ عهد كلوفس وحتى نهاية القرن التاسع عاملاً مهماً في تأجيج الحروب الاهلية وتهديد وحدتها للخطر وفي استنزاف مواردها، لقد اعقب كل تقسيم حرباً اهلية مدمرة ولعل حروب لويس التقي واولاده مثال على ذلك.

العوامل الخارجية:

1- سميت القرنان اللذان اعقبا وفاة شارلمان بالعصور المظلمة، فقد سادت فيها الفوضى السياسية والتفكك الاجتماعي والانحطاط الثقافي.

2-تعرضت اوربا خلالها لغزوات فاقت في ضراوتها الغزوات التي قامت بها القبائل الجرمانية والهون في القرنين الرابع والخامس، فقد هاجم السلاف والبلغار اوربا من الشرق، وهاجمها العرب من الجنوب، وهاجمها الشماليون الفايكنك من الشمال والغرب، ولم يكن اي من هؤلاء المهاجمين يكن في نفسه شيئاً من الاحترام والود

للمؤسسات القائمة والمسيحية، كما كان الامر بالنسبة الى القبائل الجرمانية عندما اكتسحت الامبراطورية الرومانية.

الشماليون الفايكنك:

-هم مجموعة من شعوب شبه جزيرة اسكندنافية وحوض بحر البلطيق، وهم ينتمون الى العنصر التيتوني او العنصر الجرماني، لكنهم يختلفون عن القبائل الجرمانية في امور كثيرة.

- ان الفايكنك احتفظوا بالطابع الجرماني البربري واحتفظوا بعاداتهم ونظمهم البدائية وذلك بسبب عزلتهم عن العالم اللاتيني.

-لم تؤثر فيهم الحضارة الرومانية كما انهم لم يعتنقوا المسيحية وبقوا على ديانتهم الوثنية، واثرت فيهم طبيعة بلادهم القاسية فجعلت منهم محاربين اشداء ودفعت بهم الى البحر ليكونوا بحارة وتجاراً مهرة وقراصنة.

- بدأت غارات الفايكنك على اوربا في اواخر القرن الثامن، واتخذت شكلاً خطيراً في القرن التاسع.

-كانت الزيادة الكبيرة في عدد السكان قد جعلت بلادهم الفقيرة تضيق بهم وتعجز في اعالتهم، فلم يكن لهم من مخرج سوى الاندفاع الى الخارج لغزو ونهب الشعوب المجاورة.

- توجه السويديون الى سهول روسيا وكانوا يهتمون بالتجارة وبنوا محطات تجارية مهمة بين منابع الفولجا والدنيين، واتخذوا من هذين النهرين طريقاً للتنقل والتجارة ووصلوا الى شواطئ بحر قزوين والبحر الاسود وعرف السويديون هنا باسم الروس وهو اسم كان يطلقة الفلنديون على الفايكنك وسيطر السويديون على طرق التجارة بين بحر البلطيق والبحر الاسود.

- النرويجيون والدانيون هاجموا الجزر البريطانية وسواحل القارة الاوربية على المحيط الاطلسي.

ابرز الهجمات التي قام بها الشماليون الفايكنك:

-اعتاد الفايكنك القيام بهجمات سنوية حتى قبل نهاية القرن الثامن، وفي القرن التاسع هاجموا كل جزء من اجزاء ايرلندة وانكلترا، فقد خربت المدن واحرقت الكنائس والاديرة والمدارس الايرلندية والسكسونية في كل مكان.

- لم تكن القارة الاوربية بأحسن حال من انكلترا وايرلندا، فقد تعرضت السواحل الفرنسية وسواحل اسبانيا على البحر الابيض وايطاليا الى غارات الشماليين واتخذ هؤلاء من مجرى الانهر طرقاً توصلهم الى داخل البلاد.

- من ابرز الهجمات الاخرى التي قام بها الشماليون، حصارهم لباريس حيث دافع كونت اودو دفاعاً كبيرا عن المدينة واستطاع تخليصها منهم، وعلى الرغم من هذا النجاح فقد اضطر ملك فرنسا شارل السمين الى مهادنتهم ودفع الجزية لهم وتوصل الى عقد اتفاق مع زعيمهم (رولو) وعقد معه معاهدة سميت بماعهدة سنت كاليرا التي بموجبها سمح للشماليون الاحتفاظ بساحل فرنسا الشمالي، وقد اعتنق رولو مقابل هذا المسيحية واصبح تابعا لشارل ملك فرنسا.

السلاف والبلغار والمجريون:

-قام السلاف بمهاجمة مملكة الفرنجة الشرقية.

-كانوا يمثلون خطرا كبيرا على الامبراطورية الكارولنجية.

- تعرض الجرمان والسلاف معا الى موجة جديدة من الغزو قام بها شعوب اسيوية هم البلغار والمجريون.

-تأثر البلغار بجيرانهم البيزنطيين بسرعة واخذوا الثقافة البيزنطية واعتنق ملكهم بورس الاول الديانه المسيحية، وتحولت لغتهم بشكل تدريجي الى اللغة السلافية.

-المجريون هم شعب اسيوي ايضا من اصول تركية اكتسحوا في النصف الثاني من القرن التاسع الافار واحتلوا مورافيا وعملوا على فصل سلاف البلقان في الجنوب عن اقربائهم سلاف الشمال في بوهيميا ومورافيا وبولندة، واعتنقوا المسيحية الكاثوليكية في عهد ملكهم ستيفن، واندمجوا في الحياة الاوربية وتأثروا بالحياة الثقافية فيها.

العرب:

-هاجم العرب اوربا من ناحية الجنوب طوال القرنين التاسع والعاشر.

-كانت ايطاليا والجزر الايطالية في البحر الابيض المتوسط من بين الاهداف المباشرة لهجمات العرب.

- قام الاغالبة في شمال افريقيا بعدة حملات بحرية ضد ساحل جنوب ايطاليا وجزر صقلية وسردينيا وكورسيكا.

-اسس العرب لهم قواعد في شبه الجزيرة الايطالية بين روما ونابلي وهاجموا روما عام 843، واضطر البابا الى دفع الجزية للمسلمين.

-بقي النفوذ العربي في جنوب ايطاليا الى ان جاء النورمانديون الذين اسسوا دولتهم في صقلية في القرن الحادي عشر.